

32 - جامع العلوم والحكم - الحديث الثامن عشر) 4 (- الشيخ

سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

اللهم علمنا ما ينفع وانفعنا بما علمتنا في جامع العلوم الحكم مصنف الحديث الثامن عشر للمجلس الرابع عند قوله عليه الصلاة والسلام اتبع السيدة الحسنة تمحها بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين.

نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:00

اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين قال المصنف رحمه الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم اتبع السيدة الحسنة قد يراد بالحسنة التوبة من تلك السيئة وقد ورد ذلك صريحا في حديث مرسى اخرجه ابن أبي الدنيا من مراasil محمد ابن جبير ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ الى اليمن قال يا - 00:00:38

اتق الله ما استطعت. واعمل بقوتك لله عز وجل ما اطعت. واذكر الله عز وجل عند كل شجرة وحجر. وان احدثت ذنبنا عندهم توبة ان ان سرافسر وان علانية فعلانية - 00:01:01

هذا هذا بنفس معنى الحديث وصاحب القصة معاذ وهو مفسر تمحوها هذا بالنسبة تفسير للتوبة وقد يفسر بعموم الحسنات الماحيات كالصلوة ونحوها والطهارة سياستيك المصلى وآخرجه نعيم بمعناه من وجه اخر ضعيف عند ام معاذ. وقال اكادر قال سلمان اذا اسأت سيئة في سريرة فاحسن - 00:01:17

وايذاء سيئة في علانية فاحسن حسنة في علانية. لكي تكون هذه نهاية. وهذا يحتمل انه اراد بالحسنة اذا لم يفسرها للتوبة قال احسن حساناتي وقد اخبر الله في كتابه ان من تاب من ذنبه فانه يغفر له ذنبه او يتاب عليه في مواضع كثيرة. كقوله تعالى انما التوبة على الله - 00:02:00

للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاوئنك يتوب الله عليهم. وقوله ثم ان ربكم للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربكم من بعدها لغفور رحيم - 00:02:30

وقوله ان من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاوئنك يبدل الله سيناته حسنات. وقوله واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا فقوله الا من تاب وامن وعمل صالحا فاوئنك يدخلون الجنة ولا يقامون شيئا. وقوله والذين اذا فعلوا فاحشة او ضربوها - 00:02:45 ذكروا الله فاستغفروا لذنبهم ومن يغفر الذنب لا الله الايتين. ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وهذا كلها دلت على ان ان التوبة موجبة بفضل الله لمغفرة الذنب - 00:03:05

في الايتين الاوليين قوله يعملون السوء بجهالة وعملوا السوء بجهالة. قال العلماء المراد بالجهالة الغفلة ليس الجهل لأن الذي يجهل معدور بجهده ان لم يكن مفترطا لكن المراد بجهالة بغلة - 00:03:26

قال عبدالرزاق اخبرنا عصر بن سليمان عن ثابت عن انس قال بلغني ان ابليس حين نزل هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنبهم. الآية بكى - 00:03:51

قال هذه الآية خير لاهل الذنب من الدنيا وما فيها. ان الله يقول والذين اذا فعلوا ان ذكرها في صدق مع المتقين ذكرهم مع المتقين وناسع الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين - 00:04:08

الذين ينفقون في السراء والضراء والكافظمين الغيط والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا

انفسهم ذكروا استغفروا لذنبهم ولم يصرعوا على ما فعلوا وهم يعلمون. المهم انها يقولون - 00:04:33

ابليس بكى لانه التائب يرقي الثقيل درجة المتقين ودرجة انه يرث الجنة بداية قال هذه الاية خير من الدنيا وما فيها لاهل الذنب كل واحد مسعود قال هذه الاية خير لاهل الذنب من الدنيا وما فيها. وقال ابن سيرين اعطانا الله هذه الاية مكان ما جعل لبني اسرائيل - 00:04:53

نتيجة ساروت ذنبهم انه في كفارة ذنبهم قال تعالى فاقتلونا انفسكم عليكم خير لكم عند باريكم يقتل هي القصة لما عبدوا العجل يقتل بعضهم بعضا يقتل يقف يصبر المذنبون الذين عبدوا العجلة انفسهم في ظلمة - 00:05:26

ويقوم اولئك الذين لم يعبدوا العجل عليهم بالسيوف ويقتلون فيهم لا يدفعون عن انفسهم حتى يرضي الله وقتلت منهم مقتلة عظيمة فتاب الله عليه ده مرشدی وكذلك كان من عمل ذنبا - 00:05:58

فاصبح يصبح مكتوب على بابه فلان عمل كذب اذا تاب كتب على بابه فلان فكانت فيهم هذه الشهادات تشديدات انهم شددوا فشدد الله عليهم. هذه الامة رحمة الله امة مرحومة - 00:06:21

جعل الله لها التوبة انعدت ان علنا فعلا وهي سرا فسر لان من اذنب علينا يعلن ذلك اذن الله لهم لاجل يستر نفسه ويحسن عمله ويستتر من المؤمنين وقال ابو جعفر الرازبي عن الربيع الناس عن ابي العالية قال قال رجل يا رسول الله لو كانت كفارة هناك كفارة بني اسرائيل فقال النبي صلى الله عليه - 00:06:44

وسلم اللهم لا نبغيها ثلاثا ما اعطيتم ولا نبغيها اللهم لا نبغيها. هذا رجل تشدد يعني من حماسه سأله ولو كانت يعني لاجل انها ابلغ في الظاهر ان الرجل اذا كان يتوب - 00:07:20

من الشيء يقتل نفسه او يكون يعرض نفسه للقتل من التائبين او كذا اللهم لا نبني رحمة الله اوسع ما اعطيتم الله ما اعطيتم الله خير مما اعطي بني اسرائيل. كانت بنو اسرائيل اذا اصاب احدهم الخطيئة وجدتها مكتوبة على بابه وكفارتها. فان كفارة - 00:07:38 مكان خزي في الدنيا ولم يكفرها كانت له خزي في الآخرة. فما اعطيتم الله خير مما اعطي بني اسرائيل. قال ومن يعمل سوءا او يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمـا. الله اكبر. استغفر الله - 00:08:02

وقال ابن عباس في قوله تعالى لما جعل عليكم في الدين من حرج. قال هو سعة الاسلام وما جعل الله لامة محمد من التوبة والكافرة وظاهر هذه النصوص تدل من لم يعرف - 00:08:17

هذه الامور ما يعرف قيمتها. هذه الرحمة هذه الساعة وحدة سعة الاسلام ذلك الله قص لنا اخبار الامم قبلنا لنعلم فضلنا علينا مظاهر هذه النصوص تدل على ان من تاب الى الله توبة نصوها واجتمعت شروط التوبة في حقه فانه يقطع بقبور الله تربته كما يقطع - 00:08:33

الاسلام الكافر اذا اسلم اسلاما صالحا. وهذا قول الجمهور وكلام ابن عبدالباقي يدل على انه اجماع صحيح الادلة تدل عليه ان الله وعد والله لا يخلف الميعاد ومن الناس من قال لا يقطع بكم اولي التوبة بل يرجى وصاحبها تحت المشيئة وان تاب. واستدلوا بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون - 00:08:59

يجعل الذنب كلها تحت مشيئتك. وربما استدل بمثل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوها يكفر عنكم سيئاتكم وبقوله فاما من تاب وامن وعمل صالحا فعسى ان يكونوا من المفلحين. يعني يعني اخذ فهم - 00:09:23

كلمة عسى انها في الترجي على ظاهرها والعلماء يقولون عسى من الله وعد لا يخالف النعم ولكنه جيء بهذه الصيغة للترجي لفتح باب الرجاء للعبد. ولما جعل من جهته - 00:09:43

يجدر بالذكر قوله وتوبوا الى الله جميعا ايهـا المؤمنون لعلكم تفلحـون. كذلك لعل العسل. نعم. قوله واخر ما اعترفوا بذنبـهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئـا. عسى الله ان يتوب عليهم - 00:10:02

والظاهر ان هذا في الحق التائب لان الاعتراف يقتضي الندم في حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مراحل الاية يقسم الله الناس في سورة التوبة الى منافق مهني منافقين سابقين الانصار - 00:10:23

وخلطوا عملا صالحا وتأبين قال هنا اعترفوا بذنبهم هذه ايضا في التائبين لانه قال اعترفوا ايش؟ بذنبهم الذين لم يصرروا على ما فعلوا. فهذه الظعايا في التائبين وفي حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الله عليه. وال الصحيح قول الاكثرين - [00:10:43](#)

بل ان القول الاول وان كان منسوبا لبعض قول هذا انه لا يقطع بقبول التوبة كان منسوبا لبعضهم اهل السنة هو منزعه منزعه المعتزلة ان المعتزلة هم الذين يقولون - [00:11:18](#)

لا يعفى الا عن التائب. والتائب تحت المشيئة قول الله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اذا تاب لان الله وعد انه من تاب من الشرك ان الله يقبل منه - [00:11:41](#)

نصوحا ان الله يتوب عليه ان الله يقول لك عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميما انه هو الغفور الرحيم الشيخ وال صحيح قول الاولين - [00:12:01](#)

مقابل الصحيح الغلط والخطأ الثاني انه لا يقطع بقبول التوبة غير صحي هو قول باطل لكن مثل ما ذكر الشيخ مراد التوبة النصوح التوبة النصوح اذا توفرت شروطها لان الله يقول توبوا الى الله توبة نصوحا - [00:12:19](#)

النصوح الخالصة الخالصة المنصوصة من كل شوط خالصة من كل شروط وهذه الآيات لا تدل على عدم الخطأ فان الكريم اذا اطمع لم يقطع من رجائه مطعم ومن هنا قال ابن عباس ان لا لم يقطع - [00:12:41](#)

رجاءه المجمع لم يقطع من رجائه المطعم ومن هنا قال ابن عباس ان عسى من الله واجبا. نقله عنه علي ابن ابي طلحة وقد مرت جزاء الایمان والعمل الصالح بلفظ عسى ايضا ولم يدل على ذلك على انه غير غير موضوع به. كما في قوله انما يعمد مساجد - [00:13:06](#)

من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهددين. لان الله اثنى عليه وذكرهم في مقابل الكافي وجعلتم سقاية الحاج عمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر. ثم ذكر بعدها انما يعمد مساجد - [00:13:32](#)

المهم عاش اولئك ان يكونوا من المهددين خبر جاهزة واما قوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فان التائب ممن شاء ان يغفر له. ان يغفر الله ان يغفر له. نعم - [00:13:54](#)

شاء من الذي شاء والله الضمير المستقيم هنا بان يغفر له هو كما اخبر النبي ذلك في مواضع كثيرة من كتابه وقد يراد بالحسنة بقول النبي صلى الله عليه وسلم رجع الان. الى تفسير قوله واتبع السينة الحسنة تم - [00:14:15](#)

قال التوبة احتملنا على التوبة ثم ذكر وجوه هذا الاحتمال وقد يراد وقد يراد بالحسنة في قول النبي صلى الله عليه وسلم اتبع السيئة الحسنة ما هو اعم من التوبة كما في قوله تعالى - [00:14:43](#)

واقم الصلاة اطراف النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السينات. وقد روی من حديث ان الرجل الذي نزلت بسببه هذه الآية امرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يتوضأ ويصلی - [00:15:02](#)

وخرج الامام احمد وابو داود والترمذني والنسياني وابن ماجة من حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل ثم يقوم فيتطهر ثم يصلی ثم يستغفر الله الا غفر الله له. ثم قرأ هذه الآية والذين اذا فعلوا - [00:15:16](#) او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنبهم وفي الصحيحين عن عثمان الحديث فيه انه الوضوء والصلاه ثم يستغفرون معها الاستغفار هذا لا ينفي التوبة لان هذا الذي قام بعد الذنب انما هو تائب - [00:15:36](#)

وذكر الاستغفار لكن معه عمل صالح وهو الصداق لان الصلاة كفارة وفي الصحيحين عن عثمان انه توضأ ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تتوضأ نحو وضوء هذا ثم قال من توضأ نحو وضوئي هذا ثم - [00:15:59](#)

ركعتين لا يحدث فيها نفسك. غفر له ما تقدم من ذنبه لهذا ليس معه ذكر التوبة انما فقط فعل الصلاة هو شامل لكن العلماء حملوه على الصغار ان الصغار الله ذكر فيها قال ان تجتنبوا كبار ما تنهون عنه يكفر عنكم سيناتكم - [00:16:18](#)

لم يذكر انه تكفير بتوبة انما بفعل بترك الكبائر وفي هذه الاية واقم الصلاة طرفي النهار وزرا من الليل ان الحسنات يذهبن السينات ذكر انها مكفرة واشتراط التوبة مع هذه الاعمال هو في الكبائر - [00:16:41](#)

من الكبائر يقول لابد فيها من توفيق يقول الجمهور وفي مسند الامام احمد عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فاحسن الوضوء ثم قام - [00:17:08](#)

ثم صلى ركعتين او اربعاء يحسن فيها الركوع والخشوع. ثم استغفر الله غفر له وفي الصحيحين عن انس قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقم عليه. قال قبلها - [00:17:21](#)

ابي بكر الصديق السابق قال فيتطره فيصلى ثم يصلى ركعتين ثم يستغفر وهذا حديث ابي الدرداء قال من توظف احسن الوضوء ثم قام وصلى ركعتين او اربعة يحسن فيهم الركوع والخشوع ثم استغفروا. جعل الوضوء والصلاحة مقدمة - [00:17:39](#)

لتوبة والاستغفار قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقم علي قال ولم يسألوا عنه وحضرت الصلاة فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قام الى قام اليه الرجل - [00:18:04](#)

قال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقم في كتاب الله توجب الحد تعدى حدود الله قال اليس قد صليت معنا؟ قال نعم. قال فان الله قد غفر لك ذنبك. او قال ح JACK. اخرجه مسلم بمعناه. او من حديث ابي امامه. واخرجه ابن - [00:18:28](#)

الطبرى من وجه اخر اتى بأمامه وفي حديثه قال فانك من خطئتك فانك من خطئتك كما ولدتك امك فلا تعد وانزل الله واقم الصلاة من الليل ان الحسنات يذهبن السينات - [00:18:50](#)

هذا لان الرجل تائب ثم صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم هو يدل على انه جمع بين التوبة وحسن حسنات الصلاة لذلك قال له فانك من خطئتك تلك - [00:19:06](#)

كما ولدتك امك يعني لم فلا تعد ثم ذكر نزول الاية وفي حديث ابن مسعود انها نزلت في الذي قبل امرأة فسر عنا الحد الذي اقترفه هو انه قبل المرأة امرأة لا تحل له - [00:19:25](#)

وفي الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارأيت لو ان نهرا بباب احدهم يغسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا لا يبقى من درنه شيء. قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا - [00:19:45](#)

وفي صحيح مسلم عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فاحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت اظفاره عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا بل يا رسول الله قال - [00:20:03](#)

وكثرة الخطى الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة. فذلكم الرباط فذلكم الرباط وفي الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. ومن قام رمضان - [00:20:24](#)

واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج هذا البيت فلم يرث ولم يفسق خرج من ذنبه كيوم ولدته امه - [00:20:45](#)

الاول قال ايمانا واحتسابا بان مشروعية هذا والاحتساب احتساب الاجر عند الله لا لا يطلبه في الدنيا ولا من احد والثاني قال لم يرث ولم يفسق هي قيدت هذه بقيود - [00:21:04](#)

يوجد قلبية وقيود عملية وقيود تركية ترك الرفت والفسوق القيود القلبية من الایمان والاحتساب والعملية مثل عن يتوضأ معها يغسل يصلى يعني امور قلبية وعملية وفي صحيح مسلم عن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدي - [00:21:25](#)

ثم كان قبله وفيه من حديث ابي قتادة عن المفسر بما قبله يهدم ما كان قبله اذا كان لم يرث ولم يفسق وفيه من حديث ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في صوم عاشوراء احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله. وقال في صوم يوم عرفة -

احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله والتي بعده ايمانا واحتسابا يعني بقيده نفس القيد بالايمان والاحتساب. اما الذي يأتي هو شک في عاشوراء يكفر مثل هؤلاء الحمقى الذين يشككون في هذه الاحاديث - 00:22:27

وهي في صحيح مسلم عليها عمل النادي وروايات اخرى غير مسلم ثم يأتي ويقول يشكك في صحته هذا كيف كيف يؤمن بها؟ ايمانا انها مشروعة وكيف يحتسب الاجر مفتون نشر العافية والسلام - 00:22:51

وخرج الامام احمد من حديث عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات كما في رجل كان ثم عمل انه بالله خلقتني - 00:23:16

ثم عمل حسنة فانفكت حلقة ثم عمل حسنة اخرى فانفكت اخرى حتى يخرج الى الارض كل السيئات تضيق على الانسان والدرع تكون حلق بعضها او حتى يلبسها كأنها تتضايق عليه - 00:23:38

واذا عملوا الحسنات توسيع ذكر الله عز وجل وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين واغفر لنا ذنوبنا يا رب العالمين - 00:24:03